

القرآن وإعجازه العلمي

[21] وإلى أن يرث الأَرْضَ ومن عليها ، وذلك لأنها خاتمة الرسالات للناس أجمعين وليست بعدها رسالات ولا معجزات أخرى، ويكفى في تفوقها أنها جمعت فأوعت كل ما تحتاج إليه البشرية من أصح العقائد الحقّة وأسمى المبادئ القويمة وأرقى المناهج للصالح والصلاح والفلاح، وأخلص العبادات الموصلة قولا وعملا إلى رضوان الله تعالى وسعادة الدارين. وكل الذين هداهم الله ووفقهم إلى قراءة القرآن وتدبر آياته من يوم أن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وإلى ما شاء الله يؤمنون بقدسيته ويقرون بروعته البيانية ويشعرون بلمساته الروحية ويأمنون بنفحاته السماوية، ويرجع ذلك إلى حقيقة ذاتية في القرآن تتمثل في كيانه القائم على الحق وفي أسرارهِ العلوية التي تكمن وراء ألفاظهِ ومعافيه والتي تتجلى في جاذبيته الإلهية التي تأخذ بقلوب مرتليه وسامعيه، وليس أدل على ذلك من أن أبلغ بلغاء العرب من قريش كانوا إذا سمعوا آيات الله تتلى عليهم يستولى على مشاعرهم سحر بلاغتها، وقد بلغ من افتتان بعضهم بها أنهم كانوا يتسللون فرادى في دجى الليل على مقربة من دار النبي ينصتون إلى تلاوة القرآن فتملأهم تلاوته إعجابا وتقديرا واستمعا بما فيه من حلاوة وطلاوة وسمو روحى يأخذ بألبابهم، ومن عجب أمر هؤلاء العرب الذين أنكروا القرآن وإعجازه في الأداء والبيان هم أبناء الأمة التي كان لها غرام بالبلاغة والفصاحة حتى أنهم كانوا يعقدون الأسواق الأدبية كل عام ليعرض فيها الأدباء والشعراء إنتاج مواهبهم ويدعون الحكام للحكم بين الشعراء والأدباء لتكريمهم والاحتفال بالنوايب منهم. دلائل إعجاز القرآن: اشتمل القرآن الكريم على عدة دلائل قوية وبراهين دامغة على أنه المعجزة الكبرى وأنه آية من آيات الله العظمى الخالدة على الدهر ومن ذلك: